

## سيرة الحبيب 03- التقرير الموجع المؤلم: يا أبا جهل، أيسرك أنك

### أطعت الله ورسوله ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

قتل صناديد قريش وذكرنا في المرة الماضية قتل ابي جهل عدو الله. وقتل امية بن خلف وقصة مقتله رواها البخاري في صحيحه. رواها ابن اسحاق بسياق اطول. عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان - [00:00:33](#)

بن خلف صديقا لي بمكة وكان اسمه عبد عمرو. فتسميت حين اسلمت عبدالرحمن قال لي كان يقول لي آآ ارغبت عن اسم سماكه ابواك. فاقول نعم فقال لي انا لا اعرف عبد الرحمن - [00:00:52](#)

واعجل بيني وبينك شيئا ادعوك به. فاما انت فلا تجيبني باسمك الاول. واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف. فقلت يقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله فقلت يا ابا علي فاجعل ما تشاء. فقال فانت عبد الله. فقلت نعم. فكان اذا مررت به. فقال عبد الله وقف - [00:01:10](#)

وتحدثنا حتى كان يوم بدر فمررت به وهو واقف مع ابنه علي ابن امية اخذ بيده وبيدي اذراع قد استلبتها قال فلما رأني نادى يا عبد عمره فلم اجبه فقال يا عبد الله. فقلت نعم. فقال هل لك في فأنا خير لك من تلك الأذرع - [00:01:30](#)

قلت نعم. قال فطرحت تلك الاذراع فأخذت بيده ويد ابنه. قال فانا امشي بهما اذ رأني بالال. وكان امية يعذب هالا في مكة على ترك الاسلام وقد تقدم لنا في هذه المجالس بعد ذلك. فلما رأى بالال امية قال امية بن خلف رأس - [00:01:50](#)

كفر لا نجوت ان نجا. قال عبد الرحمن فقلت اي بالال ابي اسيري. فقال لا نجوت ان نجا. وصرخ بمن في الانصار. قال فتبعوه اه تابعوا عبد الرحمن ومن معه قال عبد الرحمن فلما خشيت ان يدركون اه تركت لهم ابنه لاسفلهم به فقتلوه - [00:02:10](#)

وابوا الا ان يتبعونا. قال وامية رجل ثقيل. فلما عرف عبد الرحمن انهم انها مدركان. قال لامية مبروك فبركة قال وتجللت عليه. يعني يربى ان يمنعه بنفسه. قال فغشوه بالسيوف ضربوه بالسيف. من من تحت عبد الرحمن. قال - [00:02:30](#)

اصاب احدهم رجلي بسيفه. وفي ذلك يقول بالال رضي الله عنه. فلما التقينا لم نكذب بحملة عليهم باسياف لنا العقائق ومضروبة حمر الظبات كانها اذا رفعت اشطار ذات الابارق بني جمح قد حل قعص بشيخكم على - [00:02:50](#)

ماء بدر رأس كل منافق هجمنا عليه الموت واشتجرت به مصاليط للانصار غير زواهر هوی حين لاقانا وفرقنا فجمعه على وجهه في النار من رأس حالي وقتل غيرهم فقد روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واصابوا يوم بدر سبعين اسيرا - [00:03:10](#)

قتيلة ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل من صناديد قريش ورؤوس الكفر فيها فقرعهم ذلك التقرير الموجع المؤلم الذي لا تدارك فيه. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابي طلحة رضي الله عنه قال امر - [00:03:34](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر باربعة وعشرين من صناديد قريش. فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث قوي من اطوانها اي بئر من ابار بدر خبيث مخبث. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرضة ثلاث ليال. فلما كان بدر - [00:03:54](#)

اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براحته فشد عليها رحله. ثم خرج يمشي وتبعه اصحابه فقالوا ما نرى الا انطلق بعض حاجته حتى وقف على شفة الركي. فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين قذفوا بالقليل باسمائهم واسماء ابائهم.

يقول صلى الله - 00:04:17

عليه وسلم يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا - 00:04:39

وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا اصوات لها؟ فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده ما انت باسمع لما اقول ومنهم وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في الذين طرحوا في القليب - 00:04:57

قصيدته البائية المشهورة التي يقول فيها عرفت ديار زينب بالكتيب كخط الوحي في الورق القشيب تداولها الرياح وكل جو من الوسمى منهم سكوب. فامسى رسماها خلقا وامست يبا بعد ساكنها الحبيب - 00:05:13

تدع عنك التذكر كل يوم ورد حزازة الصدر الكثيب. وخبر الذي لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب بما صنع الملك غداة بدر لنا في المشركين من النصيب غداة كان جمعهم وحراء بدت اركانه جنح الغروب - 00:05:33

تلقينا همومنا بجمع كاسد الغاب مردان وشيب. امام محمد صلى الله عليه وسلم. امام محمد قد وازروه على للاعداء في لفح الحروب. بنو الاوس الغطارف وازرتها بنو النجار في الدين الصليب. فغادرنا ابا جهل صريعا وعتبة - 00:05:53

قد تركنا في الجبوب وشيبة قد تركنا في رجال ذوي حسب اذا نسبوا حبيب يناديهم رسول الله لما قذفناهم كبابك في القليب المتجدوا كلامي كان حقا وامر الله يأخذ بالقلوب فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدق و كنت ذا رأي مصيبة - 00:06:13

ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر من المغانم فجمع. وكان قد اختلف فيه المسلمين لأن حكم الانفال لم يكن قد نزل بعد روى احمد وابو داود والنسيائي وابن ماجة مختصرا وابن حبان مطولا عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال لما - 00:06:35

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولقي العدو فهزّهم الله اتبعهم طائفة من المسلمين يقتلونهم واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستولت طائفة على المعسكر والنهب. النهب الغنيمة. فلما كفى الله العدو وهزمهم المسلمين. ورجع - 00:06:55

الذين طلبواهم قالوا لنا النفل. آآ بنا هزمهم الله وكشفهم. وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت احق منا نحن احدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لان لا يصيب العدو منه غرة. وقال الذين استولوا على النهب - 00:07:15

والعسكر ما انت باحق به منا. آآ فأنزل ربنا سبحانه يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول. فاتقوا الله اصلاحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين. فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم. روى احمد عن ابي امامۃ الباهلي رضي الله - 00:07:35

عنه قال سألت عبادة ابن الصامت عن الانفال فقال فيما عشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فيه وساعت اخلاقنا دعاهم الله منا وجعله الى رسوله صلى الله عليه وسلم. فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء اي على السواء - 00:07:55

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشرى الى اهل المدينة مما فتح الله سبحانه له وللمسلمين من من النصر وما منحهم من اكتاف المشركين. روى الحكم في مستدركه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا الى اهل المدينة - 00:08:14

بعث زيد ابن حارثة الى اهل الساقلة. وبعث عبدالله بن رواحة الى اهل العالية. يبشرونهم بما فتح الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم. فوافق زيد بن حارثة ابنه اسامة حين سوي التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الناس - 00:08:34

اسامة هذا ابوك قال فجئته وهو واقف للناس يقول قتل عترة ربيعة وشيبة بن ربيعة وابن الحجاج واميز بن خلف وفلان وفلان من

صنايديدهم. قال فقلت احق ذلك يا ابتي. قال اي والله يابني. وروى البيهقي في - 00:08:54  
دلائل النبوة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهمما قال فجاء زيد بن حارثة آآ على العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشارة  
قال فسمعت الهيئة فخرجت فرأيت واقفا للناس يقول كذا وكذا من ذكرنا قلت لهم قال فوالله ما صدق حتى رأيت الاسرار -

00:09:14

ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير اصحابه. فالذى يصنعه في امر هؤلاء الاسرى. رواه آآ مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولابي بكر ماذا ترون في امر هؤلاء الاسرى؟ فقال ابو بكر رضي - 00:09:34

الله عنه. يا رسول الله انهم الاهل والعشيرة. فاري ان تأخذ منهم الفدية. فانها يعني في اخذ الفدية آآ فان فيها قوة لنا وعسى ان 00:09:55  
يهديهم اه الى الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر فما ترى يا بن الخطاب؟ فقال عمر رضي الله عنه لا -  
والله يا رسول الله ما ارى الذي رأى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنا من رقابهم. فنضرب اعناقهم. ان تمكنا آآ علي عقيل اخوه اخو  
علي قال ان تمكنا عقيلا من علي فيضرب عنقه. وتمكنتني من فلان نسيبا لعمر - 00:10:15

فاضرب عنقه فهو لاء ائمة الكفر وصنايديدهم. قال عمر رضي الله عنه فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهوي  
ما قلت. وان كما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر لان لانه جاء على مقتضى رأفتة صلى الله عليه وسلم بالمسلم  
والكافر. بالمسلم لان في اخذ الفدية - 00:10:35

قوة للمسلمين وبالكافر لان عسى ربنا سبحانه ان يهديه للإسلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على اسلامهم ولم  
ي肯 حريصا على ان يموتونا كفارا قال فلما قال عمر رضي الله عنه فلما كان من الغد جئت فاذا ابو بكر فاذا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو ابو بكر آآ قاعدين يبكيان - 00:10:55

فقلت يا رسول الله اخبرني بالذى يبكيك وصاحبك فإن وجدت بكاء بكى وان لم اجد بكاء انت باكتكم فقال صلى الله عليه  
وسلم نبكي للذى عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم دون هذه الشجرة - 00:11:17  
قريبة منه صلى الله عليه وسلم. فانزل ربنا سبحانه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشخن في الارض. تريدون الدنيا والله يريد  
الاخرة والله عزيز حكيم. الى قول ربنا سبحانه فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا - 00:11:37

ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفدية كل على قدر حاله. ومن لم يكن له مال ويعرف القراءة والكتابة علموا اولاد الانصار  
القراءة والكتابة فمن حذق ذلك فدواه ومن لم يكن ذا مال ولا يعرف القراءة ولا كتاب - 00:11:56

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن عليه منا. روى احمد عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كان الناس من الاسرى يوم بدر لم  
يكن لهم مال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدائهم ان يعلموا ابناء الانصار القراءة والكتابة. وآآ في هذا وقع آآ طرفة آآ من -  
00:12:16

طيب فقد روى احمد في تمام هذا الحديث الذي ذكرناه عن ابن عباس رضي الله عنهمما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل فداء  
بعض الاسرى يوم بدر ان يعلموا - 00:12:36

ابناء الانصار القراءة والكتابة قال جاء يوما غلام يبكي الى ابيه. فقال مالك؟ فقال ضربني معلمي. فقال ذلك الاب انصاري الخبيث  
يطلب بدخل بدر بثار لنفسه يوم بدر من هذا الغلام يضره. يطلب بيوم بدخل بدر - 00:12:46  
والله لا تأتيه ابدا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل بالاسارى. وآآ جعل يوصي بهم صلى الله عليه وسلم فقد روى الطبراني  
في معجمه الكبير عن ابى عزيز ابن عمير اخيه مصعب ابن عمير رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للانصار استوصوا بالاسارى - 00:13:06

قال وكتت مع نفر من الانصار، فكانوا اذا قدموا غدائهم او عشاءهم اكلوا التمر واعطونى الخبز. بوصية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وذلك لان الخبز كان عندهم خيرا من التمر. آآ التمر هذا احد الاسودين موجود. لكن الخبز عزيز - 00:13:29

يرون آآ كانوا يرونها افضل من من التمر فيعطيونه الافضل بسبب وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى. وفدي اقوام فدي سهيل بن عمرو وكان آآ سيدا من سادة قريش وكان خطيبا مفوها مصقاوا. روى الحاكم في مستدركه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:13:49

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دعني انزع فنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه ابدا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فلعله ان يسرك يوما. وقد وقع هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم وسر عمر باآكلام - 00:14:09  
سهيل بن عامر فإنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدى من ارتدى من العرب ونجا من النفاق قام سهيل بن عمر خطيبا في مكة ثبتم على الدين فنبتوا بسبب آآ خطبته تلك. وهذا الذي كان تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفدي ابو العاصي - 00:14:29

الرابع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خالتها فامه هي هالة بنت خويد اخت خديجة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان خرج في بدر ومع المشركين وكان مشركا فاخذ اسيرا. روى احمد وابو داود - 00:14:49  
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعثت قريش في فداء اسراهم بعثت آآ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابى العاص بن زوجها بعثت بمال وبقلادة كانت لخديجة - 00:15:09

اه اعطتها ابنته زينب حين ادخلتها على زوجها ابى العاص عندما اراد ان يبتلي بها. فلما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القلادة رق لها رقة شديدة. فقال لاصحابه انرأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها - 00:15:25  
افعلوا فقالوا نعم يا رسول الله. فاطلقوه ردوا عليه الذي لها. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخذ عليه انه اذا رجع الى مكة ان اليه بنته زينب فانها كانت آآ بقيت بمكة لم تهاجر. ففعل ابو العاص بن الربيع فكان بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه - 00:15:45

والشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ابى العاصي هذا حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي. وفدي العباس وكان يروم من كل جهة ويحاول بكل سبيل الا يبذل في فدائه قليلا ولا كثيرا لكن يأبى الله الا ما اراد واخبركم - 00:16:05  
خبره في آآ حلقة قادمة ان شاء الله سبحانه وتعالى اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:16:25